



تموز ١٩٢٩

## نقود السيد المسيح

في حياتنا الادبية

بقلم الاب مرمرجي الدومنيكي

من اساتذة المهد الكنائي والارمني الفرنسي في القدس الشريف

قبل طرق باب هذا البحث ، نرى من اللائق ، لا بل من اللازم ان نحدد الحياة الادبية . فما ادراك ما هي ؟ لكلمة الأدب او الآداب في اللغة العربية جملة معانٍ ، منها معنى حسن المعاملة والكياسة مع الناس ؛ ومنها دلالتها على مجموع نتاج الترائع في أمة من الأمم ، سواء كان ذلك في باب النثر او النظم ؛ ومنها اطلاقها على الاخلاق . وهذا هو المعنى المراد من لفظ الادب او الآداب في ما نحن في صده . فما الاخلاق ؟ الاخلاق عادات ، والمعادات ملكات حاصلة فينا بتكرار الافعال ؛ والافعال نتاج القوى الانسانية . وطبقاً لهذه القوى ، تقسم الافعال الى انواع : منها الافعال البدنية ، ومنها الافعال

العقلية ، ومنها الافعال الارادية . ولهذه الافعال الارادية ميزة خاصة في الانسان ، دون بقية الخلائق ، وهي ميزة الحرية .

على ان لكل حياة غايةً ونظاماً . واذا كانت حياتنا ، على اختلاف انواعها مفعولاً من مفاعيل قدرة الله الخالق الذي ، لحكته السامية ، لا يصنع شيئاً عبثاً ، فقد عين سبحانه حياتنا غايةً ونظاماً . فغاية هذه الحياة هي الحياة الاخرى ؛ ونظام هذه الحياة هو الشرائع والسنن المختلفة التي وضعها عز وجل لنبلغ ، باتباعنا اياها ، الى غايتنا المقصودة . واذا كان الامر كذلك ، وجب على المرء ان يطابق اعماله ، ومن ثم اخلاقه ، لاواصر الله ونواحيه . بيد انه اذ كان ، كما قلنا ، متصفاً بالحرية ، كان في امكانه ان يسير الى غايته عاملاً بهذه الشرائع الالهية او ان يجرد عن السبل المؤدية اليها ، بمخالفته السنن المذكورة ؛ بما نجح عنه وجود الخير ابي الازهار باواصر الله ؛ ووجود الشر ابي معاكسة ارادته القدوسة . ونجح ايضاً وجود حياة ادبية صالحة ، وحياة ادبية . طالحة ؛ بما يمكننا معه ان نحدد الحياة الادبية بعبارة واحدة وهي انها حياة الاخلاق الفاضلة الدافعة صاحبها الى اتيان الاعمال الصالحة واجتناب الاعمال الشريرة ، بلوغاً الى الغاية المتوخاة من خلقه ووجوده في هذه الدنيا ، ابي بالآخرة الحرة ، والتمتع بالسعادة الخالدة .

فاذا تقرر هذا كان في وسعنا الان ان نبحث عن نفوذ السيد المسيح في هذه الحياة الادبية ابي الاخلاقية . ولكي يكون البحث مفيداً ، ننظر اولاً في ماهية هذا النفوذ ، ثم في نتائجه .

\* \* \*

نفوذ السيد المسيح في حياتنا الادبية نفوذان : نفوذ خارجي ، وهو نفوذ المثال ؛ ونفوذ داخلي ، وهو نفوذ فاعلية النعمة .

اما في شان النفوذ الخارجي فنقول :

ان من اراد السير في سبيل الرقي والبلوغ الى الكمال ، في اي ميدان كان ، تحم عليه ، باديء بده ، ان يتخذ له مثلاً ، هو الصورة العالية ، او

المثلي لحقيقة الكمال الزائغ فيه . وطبقاً لهذه القاعدة ، نرى ان للفنان مثلي ، وللشاعر مثلي ، وللخطيب مثلي ، اي ان لكل امرئ ، عامل بعقل وحكمة ، مثلي . فمن ثمَّ وجب ان يكون للمسيحي ايضاً مثلي ، يسمى وراء تحقيقها في حياته الادبية . فما هي هذه الصورة المثلي ؟ هي صورة كل فضيلة . وكما هي صورة القداسة السامية ؛ هي صورة الاله المتأنس ؛ هي صورة ربنا يسوع المسيح . ان صورة المسيح لصورة طالما جدد الاساتذة النوانغ في ان يرسوها على قماشهم ، او ان يتقشوها على رخامهم ، او ان يصفوها بفصاحتهم ، دون ان يتوصلوا الى ادراك مرغوبهم . على ان ما لم يستطع المصور تحقيقه على قماشه ، ولا النقاش على رخامه ، ولا الشاعر في قصائده ، ولا الخطيب في خطبه ، فن دعوة المسيحي ان يسمى في ابرازه في شخصه ؛

اجل ! اننا نسمع المخلص عينه يحرّضنا بقوله : « كونوا كاملين كما ان اباكم السماوي هو كامل » فكأننا به يقول : ايها المؤمنون ، عليكم ان تعتقدوا بكمال الله ؛ لكن ، ان اردتم ان تعرفوا ما هو كمال الله ، فايقنوا انه انا هو بذاتي . نعم انا صورة الآب وجوهه ؛ انا ضياء مجده ؛ انا الكمال الالهي الآتي اليكم بهيئة بشرية . فانا اذن الواجب عليكم ان تعتفوا آثاري ، ان رغبت في الحصول على الكمال . هذا هو المثال الذي يقيني لنا ان نحققه في حياتنا الادبية . فن شاء الاقتداء بغيره ، يمكنه ان يصبح فيلسوفاً ، او شاعراً او فنّاناً ، او خطيباً ، حتى عبقرياً ؛ واما ان يكون مسيحياً ، فلا ، ثم لا . ان المسيحي اللائق به هذا الاسم هو الذي يطبع في نفسه رسم السيد المسيح ؛ هو الذي ينشئ من ذاته صورة المسيح ؛ فيضحي مسيحاً آخر . ان الكلمة صار جسداً وحلّ فينا . وقد عرض نفسه بشكل بشري ، ليكون مثلاً للمؤمنين . فانه متصل باللاهوت من جهة ، لانه اله حق ؛ وهو متعلق بالبشرية من جهة اخرى ، لانه انسان حق . فما اعظم صورة الاله المتأنس ، ما اجملها ، ما اجملها ، ما اسطع بها ، ولذا فقد شغفت بها الشعوب ، فاحتبتها ، واقتدت بها .

اجل ! ان وجه المسيح هو كالشمس للناظر اليه ؛ لانه يهبه النور

والحرارة والحياة . وفضائل المسيح قد اذملت العالم ، فجذبت اليه النفوس ، فاخضعت طوعاً لسلطانه . لانه لاسه السجود ، قد علم الجبال ، وقاد التاهين ، وارشد المتظالمين ، وعزى الخزانى ، واشبع الجياع ، واروى العطاش ، وشفى المرضى ، واقام الموتى .

قد احب الصبيان وباركهم ؛ واشفق على الفقراء . فدعاهم اليه ، فقبلهم في مشرته ، فجالسهم ، فآثبهم ، فتواضع امامهم ، بل قل خدمهم .  
التبأ اليه الخاطئة ، فكان لهم كالملاجأ الحصين ؛ اذ غفر لهم جرائمهم ، وحرّضهم على التوبة ، وعدم الرجوع الى سبى حياتهم السالفة .

اتخذ النفوس رعية له ؛ فسار بها ، كالراعى الصالح ، الى المناجع الحصبة ، والمناهل العذبة ؛ ووقاها من هجمات الذئاب الخاطفة . قد اضحى أباً واصبح الورى اسرته الكبرى ؛ فاقام اود اولاده الامناء ؛ متوقفاً ، بطول اناة ، عودة الشطر نادمين ، ليضتمهم الى صدره ، ويرجمهم الى بيته . زاد حنوه على حنو الامم الراوم ، الخاضعة لمجالها كحوض الدجاجة فراخها تحت جناحها .

عامل اصحابه معاملة الخل المحض الوداد ، الغاض الطرف عن السيئات ، غير المقابل الحياة الا بانسباط الجنان وعذوبة اللسان . ولم يكن ليمس الا بتوق القصة المرصوفة ، خشية ان تنكسر ، والقتيلة المدخنة ، لتلا تنطفى . وقد قضى سحابة عمره صانماً المعروف ، مشرقاً شمس على الاخيرار والاشرار ، ومطراً على الابرار والظالمين . مما حمل ، ولا يزال يحمل الناظرين اليه والمشفوقين بحبه ، على الهتاف قائلين :

هذا هو المثال الذي يخلق بنا ، بل يجب علينا الاقتداء به . وان لم يكن لنا مندوحة الى تحقيقه بكماله ، فلا اتل من ان نخلق شيئاً منه . فمنهم من يتاثره في تواضعه ، ومنهم في محبته ؛ ومنهم في طاعته ؛ ومنهم في وداعته ، ومنهم في نقاوته ، ومنهم في تجرده ، ومنهم في تقاينه ، ومنهم في تضحية . الخلاصة ، يجهد كل منهم في طبع رسمه في نفسه ، بطريقة من الطرائق . وكلما اشتد انطباع صورة المسيح في قلوب المؤمنين ، ازدادت مسيحيتهم ؛ وازدياد مسيحيتهم ، تنو فضيلتهم وقداستهم وهكذا يظهر ان

الحياة الادبية هي حياة الفضيلة ؛ وان اوج الفضيلة هو القداسة ؛ وان كليهما لا يتم الا بتبتي آثار المخلص الالهي . وهذا هو نفوذ المسيح الخارجي في حياتنا الاخلاقية .

\*\*\*

على ان نفوذ الرب لا يقف عند هذا الحد ، بل انه يؤثر في حياتنا تأثيراً له فاعلية داخلية . لان المسيح ليس مثال حياتنا فقط ، بل حياة حياتنا الادبية . وهي ليست بتوقفة على حياتنا الطبيعية البشرية ، بل هي قائمة في ما يضاف الى تلك من حياة اسمى ، تفوقها تفوقاً عظيماً . وهذا ما يجعل المسيحي متميزاً عن غيره . لانه ، فضلاً عن الحياة البشرية ، يحيا حياة فائقة الطبيعة ، هي حياة المسيح فينا ؛ فالمسيح مركزها وروحها ومحركها . مما ينشأ عنه ان المسيحي يعيش في المسيح ، والمسيح يعيش فيه ، طبقاً لقول الرسول المصطفى : « ان الحياة لي هي المسيح . » وقوله الآخر : « اناحي ؛ لا انا ، بل انما المسيح حي في » . وان كنا جميعاً عائشين بحياة المسيح ، فنحن اذن اخوة . وان كنا كثيرين ، فع ذلك نحن واحد بالمسيح ؛ لانه هو الرابط الذي يربطنا ، فيوحدنا .

ونتيجة حياة المسيح فينا هي انها تولد في نفوسنا حساً يجدر بنا ان ندعوه الحس الخاص بالمسيحين . لما هو مقرر من ان كل حياة تثني في صاحبها حساً يطابق طبيعتها . وهذا الحس هو حس رוחاني الالهي ، هو حس الرب الذي توه به الرسول المصطفى بقوله : « ليكن فيكم من الافكار والاخلاق ما هو للمسيح يسوع » وهو شعور يساعدنا على ادراك شرفنا الذي لا مثيل له ؛ ذاك الشرف الذي يلزمنا بالسعي وراء كل ما هو طاهر وسامر وامل بقامنا ؛ ويثبت لنا اننا من ارومة وسلالة الهية ، هي سلالة القديسين ؛ ويوحى الينا واجبنا العظم ، واجب بذل الجهد في تحقيق الكلمات الالهية في شخصنا واعمالنا . ويولد فينا الكرامة لكل شر ، والميل الى كل خير . ومن ذلك ينشأ في قلب المسيحي التوقان الى كل ما هو رוחاني ، ساهوي ، اي الى القداسة . اجل ان التوقان الى القداسة هو رغبة كل من يشعر في نفسه بنفوذ قدوس القديسين ؛ التوقان الى القداسة هو هيام الجنان ؛ هو اشتياق النفس ؛ هو اندفاع بكل

الحياة ؛ هو هتاف الانسان القائل : اني مسيحي ؛ وهذه الصفة احوي في داخلي حياة المسيح . اني مسيحي ؛ ولذا فلا يمكنني ان انفصل عن المسيح . ولذا فهما كلفني الأمر ، اني عازم ان اُضحى فاضلاً صالحاً قديماً . وكما ان النبات مفتقر الى الندى ، والزهر الى الشمس ، والصدر الى الهواء ، فالمسيحي مفتقر الى حياة المسيح فيه . وهذا ما يفهمنا ان الثمرة الناشئة عن هذه الحياة هي ثمرة الفضيلة ، هي ثمرة القداسة . وارتنا التي بذرها ، سواء اكان في فرد ، ام عائلة ، ام امة ، فهناك تنمو وتزهر وترثو وتثمر . وهذا نمو المسيحية الحقة . لانه كلما ازداد المرء مسيحيةً ، ازداد فضيلةً وقداسةً . ولذا فالانسان المدعي امكان فصل حياته الاخلاقية عن حياته المسيحية يفسد نفسه ويعيش غيره . فن اراد اننا مسيحيته ، فعليه باننا الفضايل في اخلاقه . وهذا لا يحصل الا بنفوذ المسيح الذي هو مثال حياتنا الادبية ، وحياتها ، ومحرك قواها واعمالها .

\* \* \*

ما قد وقفنا على حقيقة نفوذ المسيح في حياتنا الادبية ؛ فلنر الآن هل تحتمل هذا النفوذ بالواقع . ويمكننا معرفة ذلك باطلاعنا على نتائجها في خلال تاريخ الدين المسيحي . فاننا اذا استباننا هذا التاريخ ، وجدنا فيه شاهداً جلياً ان ديننا القويم انشأ بين البشر ، في كل زمان ، وكل مكان ، وبفعل قوته الذاتية ، جماعات فجماعات من الافاضل والقديسين . وما تأريخ النصرانية الحقة سوى تاريخ السيد المسيح نامياً ، زاهراً على كور الاحتباب ، مظهراً قوته ونفوذ ، برباعه القداسة المتلألئة انوارها في جنوده المسيحيين ، وابطال الحياة الادبية . مما يسوغ لنا القول معه ان القداسة ، التي هي الفضيلة بالغة حد البطولة ، مزينة خاصة بالدين المسيحي دون غيره .

اجل ان العالم القديم قد امتاز بعظائم ومفاخر ليس من شأننا انكارها . فقد نبع فيه شعراء ، فحول ، وادباء فضلاء ، وخطباء فصحاء ، وكتاب بلغاء ، وفتاتون فتاتون ، وفلاسفة جهابذة ، ومشترعون مبرمجون ، وقواد عظام ، وابطال مشاهير ، لا يزال نور عبقرتهم ساطعاً في فلك تاريخ البشرية . الا

ان طبقة من الانام ، فريدة في جنسها ، قد خلا منها المجتمع القديم ، الا وهي طبقة القديسين . اننا لا نجعل ان الوثنية قد اصدمت على الهياكل ورجالاً كآلتهم املم الجمهور باكاليل مسارية . لكن هؤلاء الرجال لم يتسنموا ذروة هذه الاججاد الا بفضل القوة والبطش ، لا بل بفضل الجرائم والقبائح ، اي بكل داعٍ ما خلا داعي القداسة . ولم يكن هؤلاء انصاف الآلهة المتبروتون العروش في الهياكل الوثنية يشخصون الانسان مرتفعاً نحو الألوهية ، بفضل كمالته ؛ بل كانوا يميلون الألوهية هابطة الى درجة الانسان ، بفضل الانحطاط والمذلة . وغني عن التبيان ان ذلك لم يكن مجلبةً مجدٍ وفخر للبشرة ، بل مدعاة نخزي وعار للالوهية .

هذه كانت حالة العالم القديم المحتاط بشعرائه وخطبائه ومشرعيه وابطاله وسائر كبار رجاله . وبينما هو على تلك الحال ، اذ ظهر فجأةً حادث اذمل ، لم منذ نشأته ، ذاك العالم الذي ، مع كل ما افتخر به من المجد والسؤدد ، لم يكن الا نازلاً في دركات الفساد . فما ياترى قد جرى ؟ الذي جرى هو ان الدين المسيحي قد ظهر وانتشر . وقد تجلت فيه منذ فجره خاصته الفارقة ، اي تجلت فيه حياة مؤسسه الالهي في شخص اتباعه ؛ فاثبتت الوهيته بالفضائل الفائقة الطبيعة ، اي بالقداسة . وبالحق ان رسل المسيح وتلاميذهم لم يمتازوا بما أوتوه من صنع العجائب وحب ، بل قد كانت مزييتهم الفضيلة السامية . هذا السر حتى ان جميع المؤمنين ، في تلك الحقبة ، كانوا يدعون قديسين . وبعد الرسل ومعاصريهم ، قام في الكنيسة ، مدة القرون الاولى ، زمرٌ في زمرٍ من الاولياء وابطال الفضيلة ؛ فضلاً عن الوف في الوف من الشهداء الذين بلغت منهم القداسة الى اقصى حدّها ، اي الى سفك دهم من اجل ايمانهم . وفي هذه الحقبة القديمة ، قد سطعت في سماء البيعة الشرقية والغربية شمس آباءنا القديسين الذين اضحوا جهابذة في العلوم ، وفرساناً يواصل في مضمار الذب عن حياض الدين ، وابطالاً في الفضيلة . نجتري بذكر اشهرهم :

اغناطيوس النوراني ، اكليمنضس الروماني ، يليكريس ، ايريناوس ، اثنايسيوس ، باسيليوس ، غريغوريوس ، قورلس ، ايرونيسوس ، امبروسيوس ،

اوعظطينوس ، يوحنا فم الذهب ، افرام السرياني .

ولا تظن ان القداسة كانت مقتصرة على زمن نشأة الدين والقرون الاولى بل ان مجراها لم يتقطع قط في طبقات المؤمنين ، على مرور السنين ، وتوالي العصور لاننا اذ انتقلنا من الاجيال القديمة الى القرون الوسطى ، رأينا القداسة في خلالها سائرة باطراد ، ونامية يازدهار عجيب . اجل قد تلالأت القداسة في تلك العصور التي لا يزال ينحتها بعض المتشدقين من اهل عصرنا بالعصور المظلمة ، اي عصور التعمر والبربرة . اذ اننا نرى فوق تلك القمم العالية التي يطيب فم ان يرفع اليها القديسين ليرسلوا منها انوارهم الى اقاصي المعمورة ؛ اجل هناك نرى ، مثسحين بجلباب القداسة ، اشخاصاً ذوي عظمة مذهلة ، منهم برثودوس ، انطوس ، دومنكس ، فرنسيس الاسيبي ، توما الاكوييني الملقبان الملاكي ، يونوتورا الملقبان السرافي ، البرتس الكبير ، لويس ملك فرنسا ، منصور الفراري ، كثرينة اليانية .

ويينا نشاهد هولاء الجبابرة ، جبابرة الفضائل وامثالهم كثيرين يشرقون على العالم شمس الفضيلة والقداسة ، نرى الوفاً والوفاء من الرجال والنساء . يققون هذه القداسة في اشخاصهم وان كان بدرجة اوطأ . كل ذلك لان روح الفضيلة المسيحية كان يرفرف فوق تلك العصور المضطربة بشعوبها المشبكة ، كما كان روح الله يرفرف على المياه في بدء الخليقة .

واذا خاسرك الشك بعد هذا ، في فاعلية نقوذ المسيح في الحياة الاخلاقية ، فالتق معنا نظرة على الاعجر الاخيرة . لاحظ ذلك القرن الذي جرى فيه الاضطراب المائل ، قرن الاحتجاج الذي قلب العالم الديني ، وهياً الانقلاب السياسي ؛ ذلك القرن السادس عشر الذي لقب فيه اولاد الكنيسة المردة اهم بلقب بابل الثانية . ففي هذا العصر وما يليه قد سطعت ، كما في القرون الحوالي ، انوار القداسة . اذ فيه اشتهر قديسون وقديسات ، من مثل تريزية الكبيرة ، يوحنا الصليبي ، اغناطيرس لويولا ، فرنسيس كسافاريوس ، فرنسيس السالي ، منصور دي پول ، فيلبس نيري ، وغيرهم كثيرين .

فالتاريخ اذن شاهد ان الكنيسة لم تخل من القداسة على تعاقب القرون ،

واختلاف الازمان ، وتقلب الاحوال . وعصرنا هذا الحاضر ، هذا العصر الذي قد اعترته امراض اديية متنوعة ، او تصور انه ممدوم من القداسة ؟ كلا ، اذ في عصرنا هذا قد ظهر قديسون عديدون نرى في مقدمتهم خوري آرس قدوة الكهنة وشفيهم ، وبنوا لأبر صاحب القداسة المذملة ؛ وغير بعيد عنا ، لا بل في ايماننا الجاضرة ، قد عاشت تلك الزهرة النقية ، زهرة الكرميل ، تريوة الصغيرة ، التي لا تزال من علو السماء تظفر العجائب والبراهر على الارض . وهل تمبر سنة دون ان يرفع فيها الحبر الاعظم عدة افاضل على هياكل الكنيسة ليمجدهم المؤمنون ، ويقتبدا بفضائلهم . وهذا شرقتنا المرير ، بعد ان كان مبعث القداسة ، لأن فيه ظهر الرب القدوس ؛ وبعد ان اشتهر فيه ميثاق والوف من النساك والمتوحدين القديسين ، ومن الشهداء . والملافة المعترفين ، لم يخل حتى في ايماننا هذه ، مع قلة المسيحيين فيه ، من رجال ونساء ، نالوا نعمة الاستشهاد ، او بلغوا ذروة القداسة .

\* \* \*

على ان هناك من الناس ، حتى بين المسيحيين ، من يقولون : اين هم القديسون ؟ ألا ارونا القديسين ، فاننا لم نصادفهم اقل مثل هولاء . يحق لنا ان نجيب قائلين : اجل ! يا قوم ، انكم لم تلاقوا القديسين ، وهذا لربما كان لتمس حظكم . ان لم تلتقوا بالقديسين ، فهل يا ترى يجتم عنهم ؟ وفي اي طريق ؟ انكم سائرون في طريق الامجاد الباطلة ، والاطماع المقنونة ، والغنى والثروة والارباح المحرمة ، والافراح والملاذات الدمية ، وللكم سائرون في سبيل الخلاعة . فلا عجب ان كنتم لا تصادفون القديسين ؛ لانه شان بين طريقكم وطريق القديسين . لكن ولوا وجهكم شطر النضيلة : من مثل التغايف والكفران بالذات ، والتعسف والامانة والصبر والوداعة . الخلاصة اتجهوا الى طريق الصليب والجلجلة ، فهناك ترون ما يعجب ويدهش ، هناك ترون القداسة زاهرة بين جميع الصفوف والحالات ، بين الافراد والجماعات . في العائلات والجماعات ، بين الالمانيين والكهنة والرهبان والراهبات . هناك تشاهدون انفساً يهودون في المال والميال ، ليخصوا ذاتهم لخدمة الله وعبادته . منهم من ينسون ارومتهم وكرم محبتهم ،

فيتصاغرون متنازلين الى مداراة الضعفاء والسقاه . منهم شبان وشابات ، من مصاف الرهبان والراهبات ، يضحون بحب الاوطان ، والاهل والحلان ، فيظمنون الى الاصقاع النائية ليتزلوا ميدان حرب هي حرب الفضيلة ، هي حرب المحبة والرحمة ، هي حرب القداسة . هناك تلاحظون انفساً ، قاضين سحابة عوهم ، في تربية الصغار ، وايقوا . الايتام ، وتعلم الجبال ، واصلاح المغرورين ، وهداية الضالين . هناك ترون عيوناً تدمع ذارفة العبرات السخينة على كل نوع من انواع الآلام . هناك تجدون ايدياً ذات تقاء من جهة تهز الاطفال في المهود ، ومن جهة اخرى تعين الشيوخ والعجائز ؛ ثم تفصل الجروح التنتنة ، وتضمد الكلوم المؤلمة . هناك ترون صدوراً نحيفة تستنشق الروائح القاسدة في المستشفيات والملاجئ والدور الحظيرة . وما هو افضل من كل هذا ، وما هو روح كل هذه ايات الفضيلة ، انكم تجدون هناك نزاهة وتجرداً بالقاً اقصى حده ، واهتماماً برقة دونها رقة الأم الرؤوم ؛ مما لا يمتلك المرء . بازائه ان يقف حائراً ، ويهتف صارخاً : ان هذا الحادث غريب ؛ ان هذا المشهد عجيب ، لم تألفه البشرية في القديم .

اجل ان هذا الحادث لغريب او هذا المشهد لعجيب ! لانها حادث ومشهد الدين المسيحي الذي كان في نشأته ولم يزل ، على كور الايام ، وتعاقب الاعوام والعصور ، دين الاعمال المذهلة ، دين الفضيلة المثلى ، دين القداسة السامية ، دين الرجال العظام ، دين الابطال البواسل ، اي دين الاولياء القديسين . وما ذلك الا من تأثير ونفوذ مؤسسه الالهى ربنا يسوع الذي هو مثال القداسة ، مؤتي القداسة ، مركز القداسة ، رب القداسة ؛ وهو باكورة القديسين ، زعم القديسين ، رب القديسين ، قدوس القديسين . له المجد والحمد في كل آن والى دهر الدهور ، آمين !

